بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أيها المسلمون، على المسلم أن يستثمر نيته، وأن يجعل حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [1] نصب عينيه حتى ينال الأجور العظيمة في كثير من مجالات حياته؛ لأن المباحات والعادات تتحول باستحضار النية الصالحة إلى طاعاتٍ وقرباتٍ يؤجر عليها المسلم، فإذا أكلت أو شربت أو نمت بنية التقوّي على طاعة الله فأنت مأجور، وإذا ذهبت إلى عملك بنية التعفف واكتساب الحلال، وإعالة العيال فأنت مأجور، وإذا تلطفت مع

(١) رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

أولادك، وأحسنت معاملة أهلك بنية بِرّهم والحفاظ على استقرار الأسرة فأنت مأجور، والزوجة إذا أحسنت رعاية زوجها وأسرتها بنية التقرب إلى الله فهي مأجورة، فالنية تزيد الأجر، وتعين عند العمل على الصبر، وقد نبهنا رسول الله ﷺ إلى هذا المعنى فقال: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ» [2]، أي: في فمها، وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذا المعنى وأهمية النية، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي» [3]، وقال بعضهم: «مَنْ سرَّه أن يَكْمُلَ له عملُه،

(٢) رواه البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (١٦٢٨).
(٣) رواه البخاري (٤٣٤١)، ومسلم (١٧٣٣).

فليُحسِن نيَّته فإنَّ الله ﷻ يأجُرُ العَبْدَ إذا حَسُنَت نيَّته حتى باللُّقمة »[٤]، وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «رُبَّ عملٍ صغيرٍ تكبره النيَّةُ، وربَّ عمل كبيرٍ تُصَغِّره النيَّةُ»[٥]، ولذلك من فقههم أنهم حثوا على تعلم النية، فقال يحيى ابن أبي كثير رحمه الله: «تعلَّموا النِّيَّة، فإنَّها أبلغُ من العَمَلِ»[٦].

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/٧١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٨/٤٠٠).
(٦) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/٧٠).

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الاستثمار في النيات

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن سالم الزروعي